

الركائز التسع.. لتشجيع زيادة الصادرات الصناعية



نادر رياض

زيادة الصادرات الصناعية.. هدف رئيسي يوجد اهتمام كبير بتحقيقه ولكن كيف يمكن ان يتم ذلك؟ يقول الدكتور نادر رياض عضو مجلس ادارة غرفة الصناعات الهندسية باتحاد الصناعات المصرية: ان العالم يعيش الآن حركة تحول رئيسية بدأت ولا زالت مستمرة في تعاضمها لتشمل مختلف الجوانب يواكبها ثورة تكنولوجية طاغية تفوق كل التصورات. ويمكن ايجاز مقومات وركائز النهضة الصناعية المرتقبة وصولا لتواجد أكبر للصادرات المصرية في العناصر التالية:

أرجاء البلاد مما يؤهلها بعد ذلك لتصبح قاعدة للصناعات الغذائية.

تاسعا: ثورة المعلومات الدائرة الآن في أرجاء العالم وهناك بشورة المعلومات الدائرة الآن في أرجاء العالم وهناك الكثير من الايجابيات التي أمكن تحقيقها حاليا الا ان الامر يحتاج لما هو أكثر من ذلك حتى نستطيع ان نسايرها بدرجة أفضل من المواقبة والندية. ولكي يتم تحقيق تعظيم دائم ومستمر للصادرات المصرية في الأسواق الخارجية فإنه لابد من البدء الفوري باتخاذ الخطوات التالية: اعتماد مجموعة من المواصفات القياسية المصرية يتبنى اتحاد الصناعات المصرية لفكرة الاعتراف بها لدى مجموعة الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ويقترح البدء بمجموعة السلع والمواصفات القياسية المصرية التالية: السيراميك ومنتجات الألومنيوم وسبائكها وأجهزة التكييف والتبريد والسخانات والغسالات وأجهزة اطفاء الحريق وأنشاء تمثيل دائم للصناعات المصرية في بعض العواصم الأمريكية والأوروبية والأفريقية كفكرة يتبناها اتحاد الصناعات المصرية ويتمويل تشارك فيه الدولة.

هذا التمثيل يساعد في: توفير البيانات والمعلومات الفنية والسعرية وجميع متطلبات واتجاهات السوق واقامة معارض.

انشاء لجنة دائمة باتحاد الصناعات والمعارض الدولية تختص بالتعريف بالمعارض وتقديم الخبرة والمعونة الفنية التي تسهل للاعضاء - خصوصا مايتعلق بالصناعات الصغيرة - للاشتراك في هذه المعارض بصورة لائقة.

خامسا: قوانين العمل: نأمل في قانون العمل الذي يتم مراجعته الآن أن يراعى أن الانضباط الصناعي لا يمكن أن يتحقق دون توزيع عادل للمسئوليات اذ أن التحديات الملقة على عاتق صاحب العمل يجب ان تنتقل بالتبعية للعامل أيضا.

سادسا: نقل التكنولوجيا وتكلفتها: لاشك أننا لازلنا نعاني من فجوة كبيرة في المصممين والمبدعين الصناعيين الذين يتركز جهودهم في تطوير السلع والمنتجات الصناعية ارتقاء بالابداع الصناعي الرامى إلى رفع نصيبها التسويقي على المستوى المحلى والعالمى هذا الامر يضعنا في مرحلة انتقالية لامناص فيها من تبنى الحلول الجزئية والكاملة المعتمدة على نقل التكنولوجيا. ازاء ذلك يجب توسيع دور الدولة في تمويل نقل التكنولوجيا دون اغفال الدور الحيوى لوزارة البحث العلمى والمؤسسات البحثية بالجامعات والتي يمكنها أن تطور ادائها لتصبح معابر للتكنولوجيا الوافدة بعد اجراء التطوير اللازم لها لتناسب واقعنا في كل مرحلة.

سابعاً: التعليم والتدريب: لقد بات ضروريا أن يتم التوسع أفقيا ورأسيا في انشاء المراكز التأهيلية والتدريبية ضمن خطة شاملة تطبق النظام الكودى العالمى في مناهجها ومقرراتها بما يشكل قاعدة للاستثمار البشرى لاتعمل بمعزل عن الاتجاهات العالمية.

ثامنا: الصناعات الصغيرة: رغم تبنى الدولة لكثير من الأنشطة الرامية لتعظيم دور الصناعات الصغيرة الا أن الامر يحتاج لاعطاء الصناعات الصغيرة دورا أكبر لتمارس دورها في التنمية البشرية وتحسين التوزيع في الدخول وتطبيق مبادئ التوزيع الفنى والمهنى المتوازنة في

أولا: تكلفة الاعباء التمويلية: جانب من تكلفة الصناعة المصرية يتأثر سلبا بالارتفاع المحلى النسبى فى فوائد القروض البنكية حيث يجب أن تخصص أسعار فائدة مخفضة لتمويل المشروعات الصناعية واغراضها يخصص جزء منها لتمويل التملك العقارى والصناعى وتمويل انتقال تلك الملكية الصناعية من خلال الجهاز المصرفى.

ثانيا: ارتفاع اسعار الطاقة: لابد من مراجعة اسعار الطاقة سواء كانت كهربائية أو تتمثل فى منتجات بترولية بما يمكن الصناعة المصرية من الحصول على طاقة منخفضة التكاليف.

ثالثا: الضرائب: حتى لانواجه بظاهرة أخذة فى التكون من اضطرار جانب من رجال الصناعة إلى الأحجام عن المضى فى الطريق الصناعى والارتداد للعمل التجارى مما يحول جانبا من النشاط الصناعى باحتمالات التصديرية إلى نشاط استيرادى استهلاكى لابد من توفير تيسيرات ضريبية تمثل ميزة نسبية ومنها: جواز ترحيل الخسائر المحققة خلال سنوات الاعفاء الضريبى إلى سنوات الخضوع للضريبة، وضرورة اعتبار فترة توقف المشروع لظروف قهرية امتدادا لفترة الاعفاء الضريبى، واعفاء شركات الاستثمار من ضريبة الدفعة النسبية، واعفاء الارباح المحققة فى حالة اعادة توظيفها فى استثمارات أو توسعات جديدة.

رابعا: الرسوم الجمركية: استمرار العمل فى الاتجاه الذى تبنته الدولة من ازالة التشوهات والتناقضات بالبند الجمركية المتصلة بالخامات ومستلزمات الانتاج الصناعى